التقويم في الإشراف التربوي:

مقدمة: يمثل التقويم مجموع الإجراءات والأساليب الكفيلة بتحليل ظاهرة، لغرض إصدار حكم أو تقدير معلومات، لخدمة متخذ القرار. وعادة ما يكون التحليل مبنياً على وفق معايير متفق عليها، أو في ضوء الأهداف التي تسعى الظاهرة أو المؤسسة إلى التوصل إليها.

ويلاحظ من التعريف أعلاه، إن التقويم يمثل مجموعة إجراءات لها طابع تحليلي أو تركيبي لمجموعة أدلة أو وقائع منها ما هو بياني وثائقي أو أدلة وشواهد بشرية ممن تعمل أو تتفاعل ضمن الظاهرة أو المنظومة.

ورغم إن التقويم قد رافق الأنظمة الاقتصادية والصناعية منها بشكل خاص لاسيما ما يتعلق بأطر التقييس والسيطرة النوعية. إلا أنه استخدم في مجالات أخرى وأصبح عماد تطورها ونموها – ودخل التقويم للتربية بشكله النظامي الشمولي منذ بدايات القرن العشرين باعتبار التربية منظومة اجتماعية إدارية رسمية لها أهدافها ولها بيانات عمل لا تختلف كثيراً عن الأنظمة الديناميكية الأخرى.

والتقويم في العملية التعليمية هو تقدير الجهود التربوية والتعليمية التي تبذل لكي تتحقق الأهداف المرسومة بهدف الكشف عن مدى القرب والبعد عن هذه الأهداف حتى نكون على بصيرة بمدى النجاح الذي تحقق. ويتضمن ذلك وزن قيمة الأنشطة التي تخطط وتنفذ، وإصلاح ما بها من قصور وتحسينها لزيادة

فاعليتها. ويتضح من كل ذلك مدى صلة التقويم بالأهداف والتخطيط والتنظيم والإشراف ونتائج العملية التعليمية.

إن التقويم عملية تهدف إلى دراسة مدى نجاح الأهداف والوسائل والأساليب المستخدمة، من أجل إعطاء القائمين على البرنامج صورة واقعية تساعدهم في التطلع للمستقبل ووضع خطط للبرامج الجديدة، وهو عملية متممة ومكملة لعمليتي التخطيط والتنفيذ.

والإشراف التربوي عملية هامة لها أهدافها ووسائلها وأنشطتها المتعددة لذلك فعملية التقويم عملية أساسية لمراجعة أهداف الإشراف ووسائله وأنشطته وبالتالي محاولة تطويرها وتحسينها فهو عملية من عمليات الإشراف ووسيلة لتحقيق أهدافه وليس هدفاً في ذاته ويتجسد دوره في الإشراف التربوي من خلال ما يأتي:

1- يبين اتجاه العملية التعليمية نحو تحقيق الأهداف المرسومة لها ومدى ما تحقق منها وتقدير الأساليب والنشاطات المستخدمة وما بها من قوة وضعف.

2- يتيح الفرصة لمراجعة الأهداف المرسومة وإدخال تعديلات عليها لتصبح أكبر واقعية بغية الوصول إليها.

3- يكشف عن قيمة الوسائل والطرق والنشاطات التي نسلكها أو نمارسها لتحقيق الأهداف.

4- يشخص ما يقابل التعليم من عقبات ومشكلات ومعرفة أسبابها ومعالجتها.

5- يساعد على توجيه الجهود نحو تحسين التعليم عن طريق معالجة نقاط الضعف وتدعيم الجوانب الإيجابية.

6- يحفز إدارة المدرسة ومعلميها على النمو المهني وتلاميذها على التعلم.

7- يساعد على إحداث تغذية راجحة.

تقويم مدير المدرسة:-

إن تقويم المشرف التربوي للمدير يتم في جانبين إداري وفني تتمثل في تقويم كفاءة أداء مدير المدرسة في الجوانب الوظيفية والأداء العلمي للمدرسة وتتجسد في جملة من الجوانب منها:

1- الوقوف على مدى فهم المدير لواجباته الإدارية من حيث وضع خطة العمل خلال العام الدراسي وتنفيذ أنشطتها.

2- متابعة توزيع الأعمال بين المدير والمعاونين والمعلمين وتشكيل اللجان المدرسية، ومسك الدفاتر والسجلات المدرسية المطلوبة.

3- اهتمام المدير بضبط التلاميذ والحرص على انتظام الدوام في المدرسة.

4- تكوين علاقات بأولياء أمور التلاميذ في اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين.

ويتم تقويم المدير والمعلم عادةً وفق استمارة تقويمية ترفع إلى مديريات التربية التي تتبع إليها المدرسة، تتضمن عدد من الجوانب الخاصة بالمزايا الشخصية، والقابليات الاجتماعية والإدارية والعلمية. وتتضمن كذلك خلاصة سرية يكتبها المشرف عنه، كما يظهر في الملاحق.

تقويم المعلم:

يفترض في عملية الإشراف التربوي تحسين مقدرة المعلم المهنية ويتضمن ذلك الجوانب التي أحدثها الإشراف عند المعلم من خلال تحسن أدائه المهني وسلوكه التنظيمي وأساليب تدريسه.

فمن أهم المسؤوليات التي تلقى على عاتق المشرف التربوي تقويم المعلمين وتقدير كفاءة كل فرد ومدى نجاح المعلم في عمله ومبلغ تحسنه وتقدمه وقدرته على تأدية رسالته.

ولتقويم عمل المعلم أغراض عدة منها تبصيره بمكانته وتبيان نواحي تفوقه وضعفه ليكون لديه وعي بكفاءته ومستواه المهني ليعمل باستمرار على تطوير ذاته، ومنها أيضاً الوصول إلى أساس سليم عادل يمكن الرجوع إليه عند النظر في ترقيته أو نقله إلى موقع يتناسب مع قدرته وصلاحيته.

وهناك اعتبارات عديدة يجب وضعها في الاعتبار عند تقويم المعلم كمعايير موضوعية الحكم على عمل المعلم وشخصيته وطريقة تدريسه تتمثل فيما يأتي:

1- قياس كفاية المعلم بالأثر الذي يحدثه في تلاميذه.

2- تقدير كفاية المعلم في التدريس والصفات الخلقية من قبل تلاميذه: إن قدرة المعلم في التدريس تعكس أثراً على كفاءته التدريسية كما أسلوبه في التعامل مع التلاميذ تربوياً فالتزام المعلم بقوانين المدرسة ومواظبته في التدريس والعمل كلها مؤشرات تعبر عن شخصيته وأدائه المهني.

3- تقدير المشرف التربوي للمعلم: والذي ينبغي أن يكون قائماً على قياس كفاءته باستخدام مقاييس مختلفة تتكون من معايير متدرجة لبعض صفاته العقلية والمزاجية والوجدانية والاجتماعية الضرورية لنجاحه في مهنته ومن أمثلة هذه المعايير:

آ. البطاقة المدرسية.

ب. استمارة التقويم.

ج. رأي الإدارة المدرسية.

تقويم التلاميذ:

يشمل تقويم التلاميذ تقدير نموهم وتقدمهم في سبيل الأهداف أو القيم في المنهج الدراسي، ويهدف التقويم إلى جمع البيانات التي تبين درجة تقدم التلاميذ

نحو أهداف المنهج كما يهدف إلى تمكين المعلمين (والمشرفين) من تقويم فاعلية خبراتهم في المنهج وطرق التدريس وأنواع النشاطات المختلفة.

أما وظيفة التقويم فهي تهيئة الفرصة لتوجيه النمو الفردي للتلاميذ وتشخيص نقاط القوة والضعف فيهم، وتحديد المجالات التي تكون الإجراءات العلاجية أمرا مرغوبا فيه، كما إن من وظائف التقويم تهيئة أساس موضوعي لتعديل المنهج أو تغييره أو إدخال خبرات تقابل حاجات الفرد والجماعة من التلاميذ.

وتتراوح وسائل التقويم بين أساليب مقننة كتلك التي يجربها المعلمون لقياس كفاية تلاميذهم بما يستظهرونه من دروس واختبارات أخرى يضعها المعلمون سواء من ابتكارهم أو اختبار الأسئلة الموضوعية في نهاية كل فصل في الكتاب المدرسي.

وكان كل الاهتمام من قبل مركز أعلى تقويم قدرة التلاميذ على استيعاب المعرفة والمهارات وقد تطلب تطور أهداف العملية التعليمية تقويم نمو التلاميذ في مجالات أخرى من شخصية التلميذ.

وبهذا فإن عملية تقويم التلميذ تهدف إلى الكشف عن اتجاهات نموه في مختلف المجالات والعوامل المؤثرة في هذا النمو حتى يستطيع المعلم وضع خطة للخبرات التعليمية التي يقدمها إلى تلميذه وحتى يحسن توجيه نشاطه وعلاج نواحي الضعف ودعم نواحي القوة.

ويشمل تقويم التلاميذ:

1- تقويم القدرات العقلية باستخدام اختبارات الذكاء وتقويم اتجاهاته وميوله.

2- تقويم العمل المدرسي للتلميذ باستخدام أدوات متعددة منها الامتحانات، ولأن الامتحان المدرسي أداة هامة من أدوات القياس والتقويم

فإنها لا ينبغي أن تنصب على جانب واحد من جوانب العمل المدرسي ومن هنا كانت ضرورة تنوع أدوات القياس والتقويم ليشمل الاختبارات التحصيلية الشفوية والتحريرية بنوعيها. الموضوعية والمقابلة وملاحظات المعلمين والسجلات والتقارير والبطاقة المدرسية وغيرها.